

شرح رياض الصالحين)باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم(4)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الزيارة - [00:00:04](#)

في اهل الخير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا. رواه الترمذي وقال حسن وفي بعض النسخ غريب. بسم الله الرحمن الرحيم قال - [00:00:24](#)

رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا والمرض هو خروج البدن عن حد الاعتدال او زار اخا له في الله - [00:00:44](#)

اي مخلصا لله عز وجل لا لغرض دنيوي ناداه مناد يعني ملك من الملائكة طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة نزلا طبت اي طاب عيشك وطابت حياتك في الدنيا والاخرة - [00:01:02](#)
طبت وطاب ممشاك اي ان ممشاك ممشى طيبا بانك تحصل به الاجر والثواب من الله عز وجل. وتبوات من الجنة نزلا اي اتخذت من الجنة نزلا وهبى لك مكان في الجنة في الدرجات الرفيعة - [00:01:22](#)

ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا الترغيب في الزيارة في الله. وان يزور الانسان اخوانه ولا سيما الصالحون واهل العلم والفضل ومنها ايضا الحث والترغيب على عيادة المريض. لان النبي صلى الله عليه وسلم رتب على ذلك ثوابا - [00:01:42](#)
مريض الذي يعاد هو الذي يحبسه مرضه عن الخروج الى الناس. فاذا كان المرض يحبسه ويقعده على الفراش فانه يعاد. واما اذا كان المرض لا يقعه بفراش ولا يحبسه. بان كان يخرج للصلاة ويشاهد في المسجد - [00:02:06](#)

فانه يكتفى بالسؤال عن حاله اذا شاهده الناس وذلك ان الامراض من حيث الاحكام الشرعية على اقسام ثلاثة. القسم الاول مرض مخوف وضابطه ما صح ان يكون سببا للموت وان لم يكثر الموت به. فكلما صح ان يكون سببا - [00:02:26](#)
الموت حتى ولو لم يكثر الموت به فانه مرض مخوف كوجع القلب والسرطان ونحوها من الامراض. فهذا عطاياه لا ينفذ منها سوى الثلث. بمعنى انه لو اراد ان يتبرع بجميع ماله فانه لا يصح منه الا ثلث المال فقط - [00:02:53](#)

والنوع الثاني من المرض مرض يسير كوجع الضرس والصداع اليسير فهذا من حيث الاحكام كالصحيح بمعنى ان عطاياه نافذة. والقسم الثالث مرض ممتد فهذا ان اقعه بفراش والزمه الفراش فكالول يعني كالمخوف. واما اذا لم يقعه بالفراش فانه - [00:03:13](#)
كالصحيح وعيادة المريض فيها فضل عظيم. جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ابن ادم مرظت فلم تعدني. قال وكيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبدي فلانا - [00:03:40](#)

مرض فلم تعد اما انك لو عدته لوجدتني عنده. وقوله تعالى في الحديث القدسي مرضت اي مرض عبدي كما فسر فيما بعد وانما اضاف الله تعالى ذلك الى نفسه حثا وترغيبا على عيادة المريض كقوله - [00:04:03](#)

عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ومما جاء ايضا في فضل عيادة المريض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا

عاد اخاه المسلم لم يزل في - 00:04:23

الجنة اي في جناحها وينبغي لعائد المريض ان يتأدب باداب. فمنها اولا الاخلاص لله عز وجل في عيادته بان يكون مخلصا لله لا ينوي بذلك اي غرض من اغراض الدنيا. وانما يكون قصده وجه الله - 00:04:37

والدار الآخرة. ثانيا ان ينوي بعيادته للمريض امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم. بانه حث ورغب عليه الصلاة والسلام في عيادة المرضى. ثالثا من اداب عيادة المريض. ان يسأل عن حاله وعن اعماله - 00:04:57

ولا سيما ما يتعلق بعبادته من طهارة وصلاة ولا سيما اذا كان العائد طالب علم او من اهل العلم بان بعض المرضى قد يكون عليه او قد يكون عنده شيء من الخلل فيما يتعلق بالطهارة وفيما يتعلق بالصلاة - 00:05:17

رابعا من اداب عيادة مريض ان يفتح له باب الامل في شفائه من هذا المرض وان الله تعالى ما انزل داء الا انزله دواء علمه من علم وجهله من جهل. يفتح له باب الامل ويشرح صدره بذلك - 00:05:37

ومن اداب عيادة المريض ايضا ان يوجهه الى ان يشغل اوقاته بما ينفعه وما يقربه الى الله تعالى من تلاوة كتابه ومن الذكر ومن الصلاة او مشاهدة الاشياء النافعة او سماع الاشياء النافعة. ومنها ايضا - 00:05:57

اني اذكره بالتوبة والخروج من المظالم. اذا كان هذا المريض ممن حصل منه ظلم للناس. او اخذ اموال الناس فيذكره بالتوبة وان يخرج من هذه المظالم. ومنها ايضا من اداب عيادة المريض. ان يدعو له. فقد ثبت - 00:06:17

في الصحيحين من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا ثلاثا وفي حديث ابن عباس في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عاد المريض قال لا بأس طهور - 00:06:37

ان شاء الله. ومن اداب عيادة المريض ايضا الا يطيل المقام عنده. فلا يطيل الجلوس عنده الا اذا علم منه الرغبة في ذلك او دلت القرائن على ان هذا المريض يريد من هذا العائد ان يمكث عنده. والا فانه - 00:06:57

لا يطيل ذلك لان المريض ربما تضجر من ذلك. وهذه المسألة اعني مسألة الجلوس عند المريض ومدتها وهل يعاد المريض في كل يوم او انه يعاد غبا؟ الصحيح فيها ان ذلك يختلف باختلاف احوال الناس - 00:07:17

باختلاف المرضى فالمرضى اذا كان قريبا كاب او ام او اخ او نحو ذلك لا بد ان يعاد في كل يوم ولا حرج ان يطيل البث عنده للحاجة. واما ما سوى الاقارب فان الانسان لا يطيل المكث الا اذا علم من حال - 00:07:37

المريض انه يرغب في بقاءك عنده والتحدث معه فحينئذ تجلس. ولهذا قال بعض العلماء لا تضجرن في مسائلته ان العيادة يوم بعد يومين. بل سله عن حاله وادع وادع الاله له واجلس بقدر - 00:07:57

في فواق بين حليين من زار غبا اخا له دامت مودته وكان ذاك صلاحا للخليين. وفق الله الجميع بما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:17